قرطاس

▪ أحمد عبد الحسين

عراق غادة عبد الرازق

أحسب أن كلّ باحث في تأريخ العراق الجديد، خصوصاً في وقائع ما بعد التغيير في ٢٠٠٣ لا يملك إلا أن يجعل من الممثلة المصرية السيدة غادة عبد الرازق مرجعاً له. فهي لها علاقة وثيقة بالساسة العراقيين الجدد، ولها أيضاً آراء فيهم وفي عملهم بحكم قربها منهم. يكفي أن أحد ساستنا من البارزين تزوجها مؤقتاً، وآخر اضطر إلى بيع بيته المتواضع "الذي تقدر قيمته بستة مليارات دينار" ليصرف عليها ويتودد إليها، وقبل بضعة أيام حدثت لها مشاجرة مع نائب عراقي من دولة القانون عُرف بتقواه وورعه وثقافته وشاعريته وفي جبينه الوضاء وسم من أثر السجود، ووسم آخر من معركة قديمة لا وقت للحديث عنها الآن.

ملخص الحكاية التي نشرها موقع فضائية روسيا اليوم أن النائب الموقر كان في أحد فنادق القاهرة وجاءت السيدة عبد الرازق مع ممثلين وفنيين، فلم يتمالك السيد النائب نفسه وأرسل مرافقه ليطلب منها أن يلتقط صورة معها، باعتبارها مشهورة، مع أني أرى أن النائب أكثر ظهورا منها في التلفزيون وأشهر منها وأكثر مالاً وإبداعاً في التمثيل. وافقت الممثلة على طلبه لكنها قالت لموقع روسيا اليوم إن النائب جاءها مترنحا بالكاد يقوى على المشي فهو متعتع من السكر وتفوح منه رائحة خمر، وما أن وقف معها ليأخذا صورة حتى وضع يده على كتفها ثم ضمها محاولاً تقبيلها، فحدثت الواقعة.

نهرته وشتمته وتدخل مرافقوها ليشتبكوا مع مرافقي النائب فخرجت السيدة غادة عبد الرازق بتصريح يجب أن نحفظه جيداً لأنه صادر من خبير في شؤون ساسة العراق، قالت للصحافة: "الساسة العراقيون في قمة التفاهة والانحطاط".

ليس لي إلا أن أتأمل بعمق هذه المقولة الرازقية الخالدة التي تستفز وعينا نحن العراقيين، فالسيدة الممثلة المصرية بعد أن تزوجها سياسي عراقي سراً وتقرب لها آخر بماله وأراد ثالث أن يتحرش بها، أدركتْ حقيقة السياسيين عندنا وهو ما لم ندركه بعد رغم أنهم آذونا وضحكوا علينا وسرقونا وأدخلونا في حرب أهلية وباعوا دولتنا للدول المجاورة، وتركونا في واد غير ذي ماء ولا كهرباء وجلسوا في جنتهم في المنطقة الخضراء، رغم هذه الويلات وسواها كثير ما زال لدينا أناس "مثقفون وواعون" لم يصلوا إلى هذه الحقيقة البسيطة التي قالت غادة عبد الرازق بشجاعة ووضوح : إنهم في قمة التفاهة والانحطاط.

قبل سنتين كتب حازم صاغية اللبناني الذي أعشق ما يكتب عموداً ابتدأه بهذه الجملة "السياسيّ العراقيّ تافه"، يومها أخذت مني هذه الجملة مأخذاً فكتبت بالبريد الإليكتروني إلى الأستاذ صاغية أعاتبه على قسوته وتسرعه في إطلاق النعوت.

بعد حادثة الحسناء والوحش، أقصد حادثة غادة عبد الرازق والنائب التقيّ العابد الدولتي القانوني الزاهد السكران، وجب عليّ أن أكتب اليوم رسالة إلى صاغية لأعتذر له عن سوء فهمي وأشكره على دقته في اختيار صفاته، ورسالة أخرى إلى السيدة غادة عبد الرازق أتمنى عليها أن تحتفظ بذكرياتها عن ساسة العراق لأنها ستكون مادة دسمة لأي بحث جاد يتعلق بتأريخ العراق الجديد.

ثورات العرب .. والثورة المعلوماتية

لقد كان من أبرز نتائج الانتقال من العصور الوسطى التي شاعت فيها العديد من مظاهر التقييد العقلي والطبقية السياسية والاجتماعية بلوغ مجتمعات أوروبا عصر الثورة التي غيرت ، بل نسفت ، كل تلك القيم المتخلفة ، وأسست لمفاهيم جديدة تقوم على الحرية والعقلانية والمساواة . ويبدو أن ما نشهده اليوم من ثورات وانتفاضات وحراك سياسي واجتماعي في منطقتنا العربية بالذات قد سبقته أيضا حالة من الحراك المعرفي ، الذي تسببت فيه معالم عصر ثورة الاتصالات الحديثة .

أوس عزالدين المانع

ولعل الاختلاف الرئيسي الوحيد بين الثورات العربية الجديدة وعصر الثورات الغربية في القرن الثامن عشر وما تلاه ، هو أن الثورات العربية الجديدة تحققت في عصر الثورة المعلوماتية ، حيث أننا نشهد اليوم طفرة كبيرة وهائلة في الوسائط الإلكترونية الجديدة ، التي تدخل بالقراءة عالما غير مسبوق يتيح لأي فرد مكتبة لا نهائية ، وذلك عبر توفير نسخ إلكترونية من الكتب التي صدرت بجميع اللغات الأجنبية في العالم .

والمعنى ، إن ما تحقق سابقا بسبب ثورات أوروبا في قرن أو يزيد ، يمكنه أن يتحقق الآن في هذا العصر في عقود قليلة بسبب هذه الثورة التقنية الهائلة ، التي لا بد من أنها سوف تتسبب بطفرة كبيرة في القراءة والتعليم معا ، وخصوصا مع تزايد شعبية المواقع الاجتماعية ، التي يشهد جانبا كبيرا منها حوارات مستفيضة لا بد أن يركز الكثير منها على السياسة والثقافة ، وذلك لدعم آراءهم ، وهذه كلها ظواهر جديدة لم تكن موجودة من قبل .

وفي وقت الثورات الأوروبية كان الحصول على الكتب يقتضي ربما الاستعانة بنسخ مستعارة من مكتبات معينة ، ولم يكن ممكنا بالتالي توفير ما يحتاج إليه الفرد في أي وقت من الأوقات ، بينما اليوم يمكن لأي شخص أن يجد مواقع متخصصة فقط في إتاحة نسخ إلكترونية من آلاف الكتب المختلفة على الشبكة العالمية للمعلومات ((الإنترنيت)) .

وليس هذا فحسب ، فالمواقع الإلكترونية الخاصة بترويج وبيع الكتب ، وبعد أن كان تخصصها الأساسي هو الترويج للكتب الورقية ، أصبح اليوم جزء كبير من اهتمامها ، بل نسبة كبيرة جدا من سوقها موجها الآن للكتب الرقمية ، والتي تقرأ على وسائط القراءة الجديدة ككتاب إلكتروني ، أي أنه جهاز مهمته فقط تحميل الكتب الرقمية وقراءتها عليه ، مثل أجهزة الـ ((آي باد)) ومثيلاتها ، وصولا لوسائط أجهزة الهواتف الجديدة مثل الـ ((آي فون)) ، والمجهزة ببرامج لتحميل الكتب أيضا ، وغيرها من التقنيات الحديثة الخاصة بالكتاب .

إن ما تتسم به هذه النسخ الإلكترونية هي رخص أسعارها مقارنة بالكتب الورقية التي تقتضي أيضا إضافة تكلفة الشحن لسعر الكتاب ، كما إن الابتكارات تتلاحق في برامج القراءة ذاتها ، بحيث تبدو أقرب ما تكون للكتاب الورقي ، حيث يتم تقليب الصفحات مثلا باللمس بطريقة تقليب الصفحات في الكتب الورقية أو المجلات ، كما تتوافر أيضا إمكانات وضع علامة تنبه القارئ للموضع الذي توقف عنده .

وهذا الإقبال المتزايد على شراء نسخ رقمية من الكتب دعا العديد من الأفراد والمؤسسات المهتمة بالنشر ، وخصوصا في الولايات المتحدة الأمريكية ، أن تتجه لتأسيس دور نشر رقمية ، أي دور نشر تصدر نسخا رقمية فقط من الكتب ، وفي مرحلة لاحقة تخصصت بعض دور النشر الرقمية هذه في ترويج أنواع من هذه الكتب ، فبعضها كتب طويلة نسبيا ، تصل عدد كلمات النصوص التي تحتويها في المتوسط إلى ((٣٠٠)) ألف كلمة تقريبا ، وبعضها كتب متوسطة للقراءة في جلسة واحدة فقط .

لكن هذه الدور الرقمية لم تكتف باستقطاب القراء الشباب وغيرهم من هواة هذا النوع من الكتب فقط ، بل إنها استقطبت الكثير من الكتاب ، بعضهم ليس معروفا لدى القراء ، والبعض الآخر لم يسبق أن نشر له شيء .

وكمثل أي سوق أخرى وجد هؤلاء الكتاب العديد من الصعوبات في تسويق أعمالهم بالطريقة التي يتمنونها ، وبدأت هذه الدور بالتفكير في طرق جديدة لتسويق كتب هؤلاء الكتاب ، واستغلت خاصية التفاعلية المتاحة على شبكة الإنترنيت ، والمؤكد أن هذا الوسيط الجديد لم ينتشر بعد بالشكل الذي يجعل منه ظاهرة عامة ، ولكنه يتزايد يوما بعد يوم ، ولعله يمثل تشكل ظاهرة جديدة لدى المراهقين في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وشرق آسيا ممن نشأوا وتعلموا مبادئ القراءة والكتابة الرقمية الجديدة هذه ، أما في منطقتنا العربية فلا شك أن سوق القراءة لا يزال يميل إلى سوق الكتاب الورقي ، بالكامل ربما .

ومنذ سنوات وشركة ((جوجل)) تعرب عن نواياها في إطلاق أكبر مكتبة إلكترونية على شبكة الإنترنيت ، وكان ذلك قبل أن تنتهي وتقوم بالفعل بتأسيس خدماتها باسم ((كتب جوجل)) ، وهي أداة من جوجل تبحث في النصوص الكاملة للكتب التي يقوم جوجل بمسحها وتخزينها في قاعدة بياناته الشخصية ، وهذه الخدمة كانت تعرف سابقا باسم ((طباعة جوجل)) عندما قدمت في معرض ((فرانكفورت)) للكتاب في شهر أكتوبر من العام ((٢٠٠٤)) .

ولا تزال قاعدة البيانات مستمرة بالنمو بأكثر من مئات الآلاف من الكتب التي تضاف من قبل الناشرين والكتاب ، وهناك ما يقارب من عشرة آلاف عمل يقع في النطاق العام تم إدراجها في نتائج البحث .

ومع حلول العام ((٢٠٠٦)) أعلنت كل من شركة جوجل ومنافستها مايكروسوفت ، إنهما لا يتمكنان من معرفة عدد الكتب التي قامت كل منهما بمسحها ، وقالت جوجل إنها تقوم بمسح أكثر من ثلاثة آلاف كتاب يوميا ، وهذا ما يعني إنها تمسح أكثر من مليون كتاب سنويا .

إن هذه الثورة المتسارعة في تأسيس مكتبات موسوعية رقمية لا شك أنها سوف تنعكس ، سريعا جدا على سوق التقنيات الحديثة ، فهذه شركة ((إل جي)) الكورية أعلنت أنها بدأت بإنتاج شاشاتها البلاستيكية المرنة ، التي تعمل بتقنية ((آي إنك)) ، وتطلق الشركة على هذه الشاشة اسم ((الورق الإلكتروني)) ، إذ تسمح هذه التقنية بإظهار الكلمات بشكل مطابق لم تظهر عليه مطبوعة على الورق التقليدي ، وهذه التقنية هي نفسها المستخدمة في أجهزة القراءة الشهيرة مثل أجهزة ((كيندل)) ، بالإضافة إلى ذلك ، فإن الشاشة مرنة ويمكن طيها وثنيها مثل الورق الحقيقي تماما ، وتطمح هذه الشركة إلى ثورة جديدة في عالم القراءة بفضل شاشتها الجديدة .

فما الذي تعنيه مثل هذه الثورة الجديدة ؟ أن نمتلك جهازا بحجم جهاز الـ ((آيفون)) مثلا ثم نطويه ليصبح في حجم الكتاب ، أو جهاز ((آي باد)) لنستخدمه في القراءة ؟ وربما هذا الفرض اليوم يبدو لنا خياليا ، ولكن الطفرات الكبيرة والمستمرة في هذه التقنيات لا تجعلنا أن نستبعد شيئا أبدا ، وخصوصا إن فكرة الورق الإلكتروني في الحقيقة تقوم على فرضيات قريبة جدا من الخيال .

والهدف النهائي من وراء كل ذلك هو الوصول إلى شاشات في سمك الورق العادي تعمل مباشرة مع الحاسبات الشخصية واليدوية والتليفونات المحمولة والحاسبات المستخدمة ككتاب إلكتروني وغيرها من الأجهزة الأخرى ، التي تكون قادرة على التعامل مع تكنولوجيا الاتصالات اللاسلكية بكل سهولة ، بحيث تسمح بتغيير محتواها وعرض محتوى جديد عليها لاسلكيا من جهاز آخر ، وتكون قادرة أيضا على الاحتفاظ ، ولو لفترة قليلة ، بصورتها وشكلها وما بها من محتوى عند انقطاع الكهرباء .

ولهذا كله ، بما يعنيه من ثورة تكنولوجية ومعرفية هائلة ومتوقعة بسبب كل هذه التقنيات ، فإن العالم العربي مرشح للحاق بكل هذه المعرفة وكل هذه التكنولوجيا في سنوات أقل كثيرا مما كنا أن نتوقعه ، تماما كما كان شأن توقع الثورات والانتفاضات التي هبت فجأة علينا من كل جهة لكي ترفع لنا رايات الحرية ، وتعلن عن ميلاد الإنسان العربي الجديد .

دراما متورّطة بالتحريض حدّ النخاع

د. نعمة العبادي

يعد انخراط الفن والأدب في تناول القضايا العامة ،وهموم المجتمع ظاهرة إيجابية ، وقد تناولت الكثير من المنتجات الفنية والأدبية المميزة على طول التاريخ مسائل حساسة ومهمة في حياة الشعوب والبلاد ، وساهمت في النقد البناء وبناء الوعي ،وألهبت الثورات ،وساهمت في إسقاط حكومات ، ولذلك ينسب إلى "هوليوود" فاعليتها المؤثرة في تسويق الثقافة الأمريكية وتعميم الأنموذج الأمريكي ،الأمر الذي وصل إلى شكاية أحد وزراء الخارجية الفرنسيين من هيمنتها على الثقافة الأوروبية.

خلال السنوات الثلاثة المنصرمة تتابعت مجموعة من الأعمال الدرامية وخصوصا في الموسم الرمضاني الحالي، التي بثت وتبث من قنوات خليجية وعلى رأسها (mbc) وقناة الشرقية ودبي وأبو ظبي وغيرها من القنوات الفنية.

الملفت للانتباه أن هذه الأعمال الدرامية الضخمة والعالية الكلفة الإنتاجية انخرطت في مشكلات سياسية ومذهبية ودخلت في أتون معارك لا علاقة لها بها ، وهي تمارس تحريضا ممنهجا ، وتناولا منحازا لقضايا (عقائدية –فكرية– سياسية– اجتماعية) ،في ظروف نحن بحاجة إلى التهدئة والخطاب المعتدل والكلمة الطيبة ،قول الحقيقة.

أعمال درامية مثل (وادي الذئاب ، الحسن والحسين،عمر،ساهر الليل ،فرقة ناجي عطا الله) ،وغيرها من أعمال أخرى لم أقف على مضمونها تمارس عمليات لتزييف الوعي ،وتناولا غير موضوعي وغير مبرر لقضايا حساسة ،خصوصا ما يتعلق منها بتوجيه الاتهام إلى مجموعات دينية أو عرقية معينة ،أو إظهار مواقف سياسية متطرفة من موضوعات هي محل تداول وتأثير بين الناس.

أحاول التركيز في هذا المقال على مسلسل (فرقة ناجي عطا الله) ،فالمسلسل حظي بتغطية إعلانية مميزة قبل عرضه في شهر رمضان على قناتي (الشرقية دراما) و (mbc١) ،والذي يتصدى لبطولته نجم الكوميديا المميز (عادل إمام) ، الذي أعطى المسلسل زخما كبيرا في عدد المشاهدين نظرا للشعبية الكبيرة للنجم عادل إمام.

العمل أراد أن يعطي بعدا دوليا ،فقد تم إشراك ممثلين من أكثر من بلد عربي بما فيها من العراق ،ويتحدث العمل بإيجاز عن عميد سابق في الجيش يعمل في السفارة المصرية في تل أبيب ،يقيم علاقات مميزة مع الإسرائيليين تنتهي بفصله من عمله الدبلوماسي ،ويختلف مع الإسرائيليين حول رصيده المالي في بنك إسرائيلي ،حيث يقرر الرجوع إلى مصر ،والبحث عن شباب تعلقوا به في حياته ،فيكون معهم فرقة لغرض سرقة البنك في إسرائيل ،وتستمر الأحداث متوالية على هذه النقطة.

ليس من وظيفة المقال ممارسة النقد الفني للعمل المهم ،فهذا له مكانه الخاص رغم أهميته ،ولكن مجرد إشارة عابرة تتصل بمحور الحديث ،حيث يظهر بأدنى تأمل حشر موضوعات إلى مجرى الأحداث لا يقبلها المنطق والتسلسل الطبيعي لأحداث من أجل الحديث في موضوعات سياسية ،وبث رسائل ذات بعد تحريضي واضح ، فنقل الأحداث بفبركة غير متقنة من سوريا إلى العراق ،على أساس أن إرجاع الفرقة مع المال المسروق من مطار بغداد إلى القاهرة أسهل وأكثر أمانا ،يظهر بجلاء الموضوعات الزائدة التي تم حشرها في المسلسل.

يبدأ الدخول إلى العراق بإعطاء فكرة عن التسيب الموجود في الحدود العراقية (طبعا المفروض أن الأحداث تجري في عام ٢٠٠٩) ، وبالانتقاص من المرحوم ستار أبو ريشة بوصفه مشروعا أمريكيا ،وبالحديث الانتقاصي من حكومة العراق ونظامه السياسي ،وإعطاء توصيفات غير موضوعية عن الرمادي والفلوجة وعدد المهجرين إلى سوريا وقضايا أخرى.

تتعاظم منهجية التحريض والتشويش على ذهنية المشاهد من خلال الانتقال إلى مدينة الأعظمية ،ومما يؤسف له أن يتورط نجم عراقي محترم مثل السيد (بهجت الجبوري) ،بالقيام بدور غير لائق ولا يخدم العراقيين في هذه المرحلة ،وهو يتباكى حنينا للنظام القديم ودولة القمع ،ويصور العراق بلا مدارس ولا تعليم ،ولا شوارع ،والنخب كلها قتلت والعلماء تم تهجيرهم ،ويعطي صورة سوداوية لم تنافسه قنوات الجزيرة والعربية والشرقية والرافدين عليها.

يتم نقل الأحداث إلى شخصية عراقية غريبة الأطوار باسم (أستاذ ستوري) ،وترسم لهذه الشخصية هالة غريبة للقدرة والتصرف ،وهي تعكس أنموذجا من الانحطاط للفرد العراقي بحيث يبيع آثار بلده ،ويعيدها إلى أهلها (الأسطورة البطل المصري).

حاول المسلسل ،أن يبرر بمهارة عالية عمل المدافعين عن علاقات حميمية مع إسرائيل والمطالبين بموقف المقاطعة ،وفي كل هذا تظهر مصر أم الدنيا وأبناؤها أبطال العروبة والتحرير ،بينما يظهر الانتقاص واضحا من حزب الله الذي يصور على انه منظمة مغفلة للوهلة الأولى وانتهازية في المرة الثانية ،وهكذا الأمر في سوريا ،وأخيرا في العراق ،الذي ينشغل المسلسل في رسم صورة قبيحة ومنفرة عنه ،ومجانبة للموضوعية .

المشاهد اللبيب يستطيع التقاط الجمل المسمومة التي يتم بثها في الحديث عبر السخرية ،أو مجريات الحديث ،وهي تكرس الصورة المنحرفة التي دأبت الحكومات العربية على تسويقها إلى شعوبها ،بحيث صار الناس يشكون بوجود الحياة في العراق.

أنا لست من المهوسين بالوطنية الفارغة ،ومن المدافعين والمشجعين للنقد والمراجعة والتصويب ،ولكني أفرق بين منهج النقد الموضوعي والتحريض العدواني المقصود.

وأتساءل بمرارة :أين الأعمال العربية من مآثر العراقيين وبطولاتهم ، وخلقهم الرفيع ، وصبرهم ،والمحن التي مرت بهم قبل عشرات السنين ؟ ولماذا لم يتحدث الفن العربي والعالمي عن ملايين العراقيين الذين تم تشريدهم من العراق وقتلهم قبل نيسان ٢٠٠٣؟ ولماذا لم يمر مسلسل ناجي عطا الله بالعمل الإنساني والمعاملة الكريمة التي تعامل بها العراقيون مع المصريين أيام نزوحهم إلى العراق للبحث عن العيش ، وفضل التعرض إلى قضية لا حقيقة لها ،من كون المصريين يقتلون ويسجنون والعرب يتهمون على الظنة؟ هل فعلا يتهمون على الظنة أم أنهم تآزروا مع الشيطان من أجل استباحة الدم العراقي ،الذي ما زال ينزف إلى هذه اللحظة؟

على الرغم من رغبتي الملحة ،في ضرورة توطيد العلاقات العراقية مع كافة بلدان العالم وخاصة مع الدول العربية ،إلا أني أقول لإخوتنا العرب وأشقائنا برجاء "قولوا بحق العراق والعراقيين خيرا وإلا اصمتوا".

×مدير المركز العراقي للبحوث والدراسات

مستقبل الثقافة بين التفكير العلمي والتخبّط

الثقافة في المجتمع تعني وجود وعي واطلاع جيد لدى أغلب أفراد المجتمع، فلا يكفي احتواء المجتمع على طبقة خاصة (وهم النخبة التي تكتب ولها صدى مسموع) هي الوحيدة التي تتابع وتفهم ما يجري حول العالم. كما أن الثقافة لها جانب معنوي متصل بالقيم والتقاليد والسلوكيات وحتى الذوق.

ولكي تكون ثقافتنا بالمستوى المطلوب يجب أن تتناسب مع ما وصل إليه الركب الحضاري وإنجازاته، فمن الجلي أننا نعاني تخلفا حضاريا صارخا لا يمكن إغفاله أو التعتيم عليه بأي حال من الأحوال، ولتلافي هذا الأمر يجب علينا أن نعترف بالداء ثم نبحث عن الدواء.

حيان الخياط

كلنا نعلم أن هناك نوعين من الثقافة، وهي الثقافة العلمية التي تشمل علوما مثل الفيزياء، الكيمياء، الأحياء وغيرها، والثقافة الأدبية التي تشمل الآداب، الفنون، العلوم الإنسانية وغيرها، ولكن في منتصف القرن العشرين قدم العالم والروائي المعروف تشارلز بيرسي سنو، فكرة مؤداها أن هناك ثقافة جديدة أخذت بالنهوض دعاها بالثقافة الثالثة، وهي الثقافة التي تشكل جسر التواصل بين الثقافتين العلمية والأدبية، وقد ظهر على أثر هذه الفكرة الثورية علماء مختصون حاولوا نقل المعرفة العلمية لشريحة واسعة من الناس وذلك باستخدام تعابير بسيطة عند شرح المواضيع العلمية.

من أجل ظهور مفكرين يهتمون بالثقافة الثالثة، يجب على كل من العلماء والأدباء أن يطلعوا على إنجازات وكتابات بعضهم البعض، هذا ما سيجعلنا نرى شرحاً لنظريات علمية داخل الأعمال الروائية والأدبية المختلفة، وتفسير عالم مختص لنظرية جديدة من خلال لغة رائقة وسلسة وهلم جرا.

إن الثقافة العلمية لا تعني سوى معرفة الحقائق الأساسية حول نتائج العلوم، فالإنسان العادي غير مطالب بمعرفة دقائق كل علم وطرق معالجته المعقدة، بل هو ملزم بمعرفة الأمور العامة فقط.

كما أن الوعي والثقافة العلمية لا تعني أن يكون المختص بالعمل في المختبر أو من يحفظ منهجاً علمياً كاملاً هو إنسان مثقف على المستوى العلمي، فمنذ بضع سنين تم إلقاء القبض على أستاذ جامعي عراقي بدرجة دكتوراه في الفيزياء وهو أمير في تنظيم القاعدة، والسبب في هذه الحالة غياب التفكير النقدي الذي يمثل أهم جزء في منظومة التفكير العلمي.

لوسائل الإعلام دور كبير في نشر وتشجيع الثقافة العلمية، وهي تتحمل مسؤولية كبيرة في هذا الجانب، فنحن نلاحظ التركيز على حياة الفنانين وآخر أعمالهم، ولكن لا يوجد مثل هذا الأمر بالنسبة لآخر الاختراعات والاكتشافات العلمية، وبما أن الإعلام بكل أشكاله سواء التلفاز أو الصحف أو الانترنيت يمثل وسيلة للمعرفة لا تقل فائدتها عن الكتاب، يجب أن يتم تنمية هذا الجانب وتخصيص قنوات علمية أكثر، وأن تهتم الصحف والمجلات بتخصيص مساحات أكبر للثقافة العلمية، فهي تخصص صفحة كاملة للأبراج والنكات ولا تحتوي على صفحة خاصة بالعلوم.

إن انتشار ثقافة الخرافة مرتبط بالأمية، الفقر، الديكتاتورية، التعصب الديني، وما شابه ذلك، وكل هذه العناصر تعد سبباً ونتيجة في نفس الوقت للتفكير الخرافي، فهذه العناصر تمثل عامل تغذية للوضع الراهن وهي بذلك تعمل على غرس جذور الخرافة في المجتمع.

إن خطر انتشار التفكير الخرافي واللاعلمي لا يتعلق ببعض المعتقدات مثل الجن وتأثير الحسد وما شابه، بل يكمن خطره في عدم فهم الواقع بصورة صحيحة وهذا ما يؤسس لدخول تفسيرات غير واقعية وغير علمية في مختلف مناحي الحياة. ومما يدعو للأسف وجود عدد كبير من الناس الذين يتابعون برامج فتح الفال، تفسير الأحلام والشفاء من الأمراض بطرق روحانية، ولذلك يجب محاربة مثل هذه الأمور بأضدادها والعمل على نشر فكرة التعددية والاختلاف، ترسيخ قيم الديمقراطية والمدنية، التفكير النقدي، المفاهيم العلمية وفي هذه الحالة فقط يمكن أن نأمل حدوث تغيير واقعي.

إن مدى تأثير الوعي العلمي على تقدم المجتمعات واضح وبيّن للجميع، فالعلم هو الوسيلة الوحيدة الناجحة التي يملكها الإنسان لإدراك العالم، وهو يعطي زخماً من الفهم حول قضية محددة، فإننا لو حاولنا تفسير مسألة معينة في الواقع مثل سبب مرض معين وعلاجه أو سبب حدوث ظاهرة غريبة من خلال ثلاث طرق هي: التفكير الديني، التفكير العقلي والتفكير العلمي، فلن ينجح إلا التفسير الذي يتبع أسسا علمية سليمة.

من جانب آخر يمثل غياب الثقافة العلمية سيادة المفاهيم والأمور المعاكسة للعلم، مثل الطب البديل،تفسير الأحلام، قراءة الطالع، الأبراج وتأثيرها على الإنسان وغيرها من الأمور الأكثر غرابة، وهي منتشرة بكثرة في واقعنا العربي والعراقي بشكل خاص.